

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

إحدى السمات المميزة لفريق من الناس عن فريق آخر هي اللغة، والهوية لجماعة أو أمة واحدة هي اللغة نفسها، وفي نطاق بين الدول الهوية العالمية هي المعرفة القائمة على اللغة (فاراميتا، ٢٠١٧).

وسرعة جريان العولمة في الحياة هي التأثير المباشر في تطور اللغة ونموها كأداة لدعم التطور الثقافي وفي المجال الاقتصادي وال المجال العلم والتكنولوجيا. وأثر العولمة هو الإختلاف الثقافي بين القادمين والآهالي، وهو في الوقت نفسه المشاكل في استمرار التفاعل الاجتماعي. والتعامل الاجتماعي مع المتحددين الآخرين هو الاستعمال المتواصل للتنوعات اللغوية دون شعور. وهذه التنوعات اللغوية هي الدافع لاختيار اللغة في التواصل، والغاية هي التيسير للتواصل بين الدول في العالم ذي الخلفيات الثقافية المختلفة (خريواتي وآخرون، ٢٠٢١).

ونشاط الحياة اليومية لبعض الأفراد هو استعمال لغتين في التفاعل، والاعتماد اللغوي لهؤلاء الأفراد هو اللغة الأولى كلغة أم ثم لغة أخرى كلغة ثانية، والتفاعل اللغوي لبعض الأشخاص هو استعمال اللغة الثانية مع اشخاص معينين أو في موضوعات معينة، والحدث اللغوي عند استعمال اللغتين بالتناوب هو ثنائية اللغة (مالابار، ٢٠١٥).

واعتبار الشخص ثنائياً في اللغة هو المهارة في استعمال لغتين أو أكثر، والعوامل المؤثرة في استعمال الفرد لغتين أو أكثر هي التعليم والاستعمار والثقافة والتفاعل والزواج بين الثقافات وعوامل أخرى كثيرة، والأفراد ذوي القدرة على استعمال لغتين أو أكثر هم المتحدثون المتعددون اللغات (السلمي، ٢٠٢١).

ووفق فيصمان (Fishman) في تعريف المتحدث المستعمل لغتين في التفاعل مع الآخرين هو ثنائية اللغة (سوسيلوروتي وآخرون، ٢٠٢٤).

وإن استخدام لغتين أو أكثر في التواصل أو التفاعل يسمى ظاهرة التناوب اللغوي والخلط اللغوي. وشرح سويتو أن التناوب اللغوي هو الانتقال بين الرموز أو اللغات من رمز إلى رمز آخر. وإذا استعمال المتحدث في عملية التواصل رمزاً مثل اللغة العربية ثم الانتقال إلى رمز آخر مثل اللغة الإنجليزية، فإن هذا الانتقال يسمى بظاهرة التناوب اللغوي (سوسيلوروتي وآخرون، ٢٠٢٤).

ووفق تيلاندر (Thelander) (في خير وأغوسينا، ٢٠١٤) إن الانتقال من جملة في لغة إلى جملة في لغة أخرى في سياق تواصلي يسمى التناوب اللغوي، وأما توصيف جمل وعبارات ذات مكونات مختلطة من لغتين في السياق نفسه يسمى الخلط اللغوي. ورأى سويتو في سمة بارزة من سمات الخلط اللغوي بوصفها إدراجاً لعناصر لغوية أو تنوعات من لغة في لغة أخرى من غير وظيفة مستقلة لتلك العناصر بعد الإدراج (سوسيلوروتي وآخرون، ٢٠٢٤).

وفي المملكة العربية السعودية انتشار واسع للغة الإنجليزية ومكانة بارزة لها. ورغم غياب تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس في المراحل الأولى، إلا أن حضورها الحالي في مدارس البلاد كلها

حضور واسع. ولذلك امتلاك معظم الشباب المتعلم قدرة على النطق باللغة الإنجليزية. وخلال العقود الأخيرة توجّه متزايد من المجتمع السعودي نحو البلدان الناطقة بالإنجليزية لأغراض تعليمية أو ترفيهية. ونتيجة ذلك إدراج أفراد المجتمع السعودي كلمة أو كلمتين من اللغة الإنجليزية في أثناء الحديث باللغة العربية رغم اختلاف مستويات كفاءتهم في اللغة الإنجليزية. ورأي الحوراني وأفيفزة في أنّ عدداً كبيراً من الأفراد في العالم في عدد ثنائي اللغة حتى في البلدان المصنفة عادة بوصفها بلداناً أحادية اللغة (السلمي، ٢٠٢١).



في الوقت الحالي، استعمل أغلب المجتمع العربي ثنائي اللغة أو متعدد اللغات، وأنقناها اللغة العربية كلغة أمّ، كما أنقناها لغات أخرى مثل الإنجليزية كلغة تواصل. وبالتالي، حدث اتصال بين اللغات نتيجة هذا التفاعل (خiroati وآخرون، ٢٠٢١).

ظاهرة التناوب اللغوي والخلط اللغوي لا تقتصر على الحياة اليومية فقط، بل وجدت في الأفلام أو المسلسلات أيضاً، مثل المسلسل بعنوان جایة العید. مسلسل جایة العید هو مسلسل تمثيلي كوميدي رومانسي، خلفيتها المملكة العربية السعودية، وحواراتها تجمع بين العربية والإنجليزية.

حكى هذا المسلسل قصة حبيبين خطباً واستعداً للزواج، وكان سمير شاباً من أصل باكستاني، وكانت رزان امرأة من المملكة العربية السعودية. التقى الاثنان وأقاما في إنجلترا مدةً طويلةً، فكان ذلك سبباً في أنهما تواصلاً كثيراً بالإنجليزية في حياتهما اليومية. استعملت الشخصيات في هذا المسلسل لغتين أو أكثر للتواصل. فيما يلي أحد الحوارات في مسلسل جایة العید واستعمل لغتين:

Hey, are your parents gonna be okay with you marrying someone who isn't Saudi?	سمير
Why not?	رزان
أهلي من باكستان Because	سمير
طيب؟	رزان
أنا عشت في العالم العربي وأعرف انه صعب يتقبلوني	سمير
لا تخاف	رزان

المحادثة أعلاه هي دليل على الخلط اللغوي بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية. ذلك يظهر في تصريح سمير "Because أهلي من باكستان"، والذي يمكن في المعادل العربي التعبير عنه بالكامل بعبارة "لأن أهلي من باكستان". هذه الجملة تخلط بين الإنجليزية (*because*) والعبارة العربية (أهلي من باكستان)، حيث أدرجت العبارة العربية في البنية التركيبية للغة الإنجليزية. وهذا هو شكل الإدراج، أي إدخال عنصر من اللغة الثانية في الإطار التحويي للغة الرئيسة.

وهذا البحث مقام على أساس أن مسلسل جایة العيد هو مسلسل يصور ديناميكية التواصل في الأسرة والمجتمع العربي الحديث، مع تأثير قويٍّ من الثقافة العالمية والتنقل بين الدول. هذا المسلسل مثالٌ ممثّلٌ للواقع الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر، المنفتح على استعمال اللغات الأجنبية في الحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، الدراسات السابقة لم تكن كثيرة في تحليل ظواهر التناوب اللغوي والخلط اللغوي في الأفلام العربية، ولذلك هذا البحث هو إسهامٌ أكاديميٌّ في توسيع دراسات علم اللغة الاجتماعي، ولا سيما في سياق المجتمع العربي.

بـ- تحديد البحث

الخلفية المذكورة أعلاه أساس لصياغة المشكلة في هذا البحث، وصياغتها كما يأتي:

١- ما أشكال التناوب اللغوي والخلط اللغوي في مسلسل جایة العید من تأليف نورا أبوشوشة وعلى العطاس؟

٢- ما العوامل المؤثرة في حدوث التناوب اللغوي والخلط اللغوي في مسلسل جایة العید من تأليف نورا أبوشوشة وعلى العطاس؟

جـ- اغراض البحث

الاهداف المنبثقة من صياغة المشكلة المذكورة أعلاه اهداف تعتمد على ما يلي:

١- تحديد اشكال التناوب اللغوي والخلط اللغوي في مسلسل جایة العید من تأليف نورا أبوشوشة وعلى العطاس.



٢- بيان العوامل المؤثرة في حدوث التناوب اللغوي والخلط اللغوي في مسلسل جایة العید من تأليف نورا أبوشوشة وعلى العطاس.

د- فوائد البحث

منافع البحث المتصلة بنتائج هذا العمل العلمي منافع على المستويين النظري والعملي كما

يلي:

١- المنفعة النظرية

المنفعة النظرية المتوقعة من هذا البحث منفعة في مجال علم السوسيولinguistik، في

موضوعي التناوب اللغوي والخلط اللغوي خصوصاً.

٢- المنفعة العملية

المنفعة العملية المتوقعة من هذا البحث منفعة للقارئ، لطلبة برنامج اللغة العربية وآدابها أو

لغيرهم خصوصاً، باعتبارها مرجعاً او مصدراً للبحوث.



ح- اساس التفكير

هذا البحث دراسة في السوسيولinguistik، دراسة تشمل التناوب اللغوي والخلط اللغوي.

وغاية الباحث في هذا العمل غاية في تحليل التناوب اللغوي والخلط اللغوي والعوامل المرافقة لحدوث

التناوب اللغوي والخلط اللغوي في مسلسل جائية العيد من تأليف نورا أبوشوشة وعلي العطاس.

وعلم اللغة الاجتماعي هو مجال علمي متعدد التخصصات، مجال قائم على دراسة اللغة في

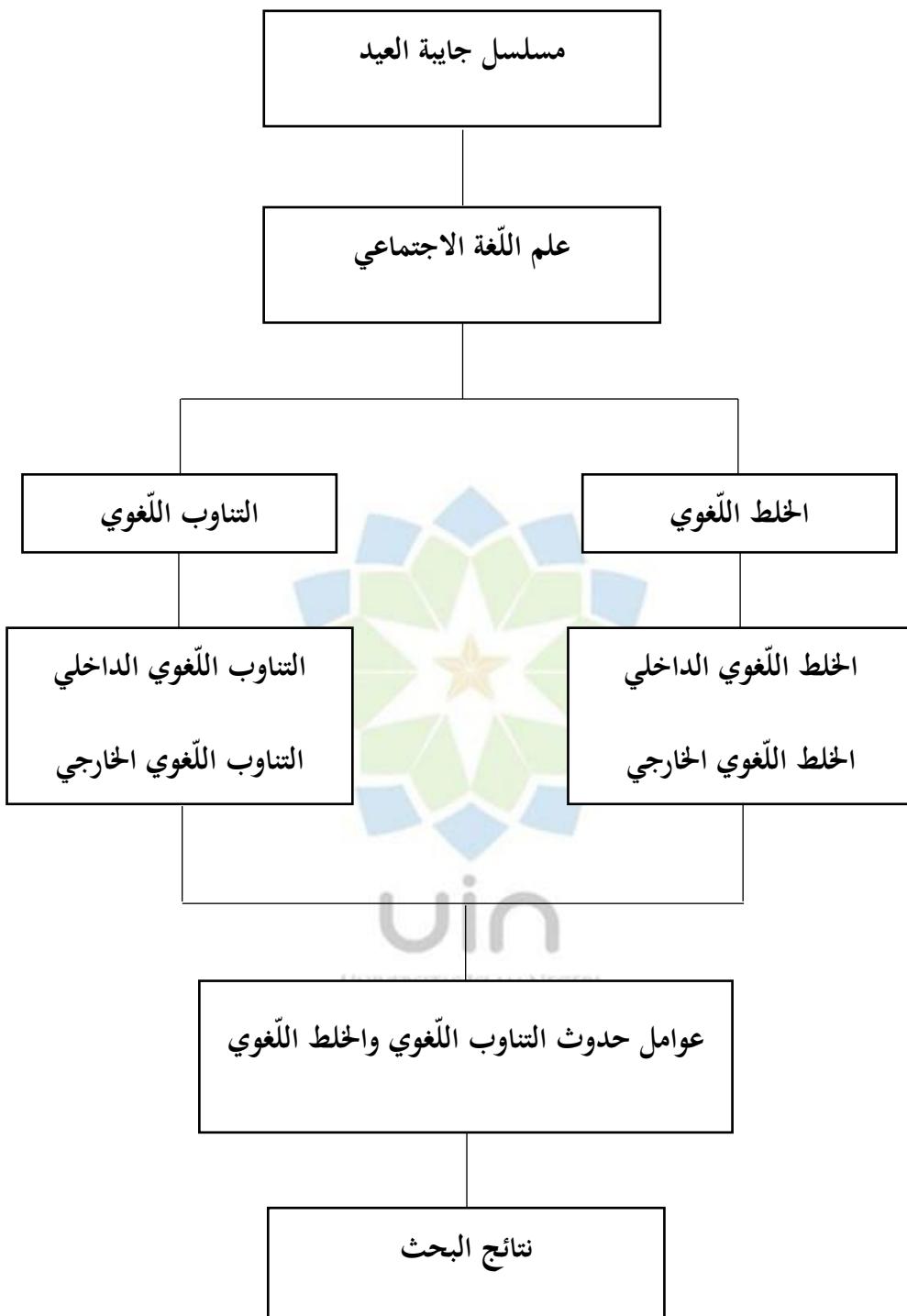
علاقتها باستعمالها داخل المجتمع. وعلم اللغة الاجتماعي هو علم ذو طبيعة مشتركة بين علم

الاجتماع واللسانيات؛ فعلم الاجتماع دراسة موضوعية وعلمية للإنسان داخل المجتمع، ودراسة للمؤسسات والعمليات الاجتماعية في داخل المجتمع. واللسانيات مجال علمي موضوعه اللغة، و المجال يجعل اللغة محوراً لبحثه و دراسته.

ووفق سُويتو، فإن التناوب اللغوي هو حدث الانتقال من رَمْزٍ إلى رَمْزٍ آخر. فإذا بدأ المتحدث أولاً باستعمال الرَّمْزِ أ مثل العربية - ثم انتقل إلى الرَّمْزِ ب - مثل الإنجليزية - فإن هذا الاستعمال اللغوي يُعد تناوباً لغوياً.

ووفق كريداكانسا، الخلط اللغوي هو استعمال الوحدات اللغوية من لغة إلى أخرى بهدف توسيع الأسلوب أو تنوع الرَّمْزِ اللغوي، وذلك بما في ذلك الكلمات والعبارات الاصطلاحية وصيغ النداء وغيرها.





خ- الدراسات السابقات

أولاً، البحث لوندا واتي روسمياني (٢٠٢٢) في المجلة المعنونة بـ "تحليل التناوب اللغوي والخلط اللغوي في فيلم سانغ براويرا الحلقة الأولى والحلقة الثانية مؤلفه أونت أديشيا رزلان". وغايةً هذا البحث معرفة جمل التناوب اللغوي والخلط اللغوي اعتماداً على أنواعهما الموجودة في فيلم سانغ براويرا الحلقتين الأولى والثانية. وأما وجوه التشابه بين هذا البحث والبحث المزمع للكاتب فتمثلة في الدراسة المشتركة للتناوب اللغوي والخلط اللغوي في الأفلام، مع الاشتراك في المنهج النوعي. وأما وجوه الاختلاف فتمثلة في الاقتصرار في البحث لوندا واتي روسمياني على التناوب اللغوي والخلط اللغوي فقط، مقابل اشتغال بحث الكاتب على التناوب اللغوي والخلط اللغوي وعوامل قواعدهما.

ومن وجوه الاختلاف كذلك اعتماد بيانات وندا واتي روسمياني على فيلم سانغ براويرا الحلقتين الأولى والثانية، مقابل اعتماد بيانات الكاتب على فيلم جايية العيد. وأما إسهام هذا البحث في البحث المزمع للكاتب فتمثل في زيادة فهم الكاتب للتناوب اللغوي والخلط اللغوي (وندا وروسمياتي، ٢٠٢٢).

ثانياً، البحث لإلينا ويديانتي وآخرون (٢٠٢٣) في رسالتها الجامعية المعنونة بـ "التناول اللغوي والخلط اللغوي في فيلم يووس بن ٢ مؤلفيه بايو سكافاك وفاجر نغروس". ونتيجة لهذا البحث تتمثل عدد من صور التناوب اللغوي والخلط اللغوي مع جملة من أسبابهما. وأما صور التناوب اللغوي فتمثلة في التناوب اللغوي الداخلي والخارجي، مع وجود عدد من وقائع الخلط اللغوي في مستوى الكلمة والعبارة والجملة، بالإضافة إلى وضوح أسباب وقوع التناوب اللغوي والخلط اللغوي في

اختلاف الخلفيّة بين المتكلّم والمخاطب، ووجود طرف ثالث، وتغيير موضوع الحديث. وأما وجود التشابه بين هذا البحث والبحث المزمع للكاتب فمتّمّلة في الدراسة المشتركة للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي ولعواملٍ وقوعهما في الأفلام، مع الاشتراك في المنهج النوعي. وأما وجوه الاختلاف فمتّمّلة في كون بيانات إلينا ويدياويتي مستمدّة من فيلم يووس بن ٢، مقابل بيانات الكاتب المستمدّة من فيلم جایة العيد. وأما إسهام هذا البحث في البحث المزمع للكاتب فمتّمّل في زيادة فهم الكاتب للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي ولعواملٍ وقوعهما (ويديانتي وآخرون، ٢٠٢٣).

ثالثاً، تُرول عافية وآخرون (٢٠١٩) في رسالتها الجامعية المعنونة بـ "التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي وتغيير الدلالة في اندماج اللغة العربية في اللغة الإندونيسية في فيلم سانغ كيابي" مع تركيز على صور التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي، وعواملٍ وقوع التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي، وتغيير الدلالة في اندماج اللغة العربية في اللغة الإندونيسية. ونتيجةً للبحث تمثلُ ثلاث عشرة مقولَة ذات تناوبٍ لغوِيٍّ من نوع التناوب اللّغوي الخارجي، وبسبع مقولاتٍ ذات خلطٍ لغوِيٍّ من نوع الخلط اللّغوي الخارجي، مع تعددٍ عواملٍ وقوع التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي، وجودٍ ثمانين بياناتٍ ذاتٍ تغيير دلاليٍّ في اندماج اللغة العربية في اللغة الإندونيسية. وأما وجوه التشابه بين هذا البحث والبحث المزمع للكاتب فمتّمّلة في الدراسة المشتركة للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي في الأفلام، مع الاشتراك في المنهج النوعي. وأما وجوه الاختلاف فمتّمّلة في اشتمال بحث تُرول عافية على التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي وعواملٍ وقوعهما وتغيير الدلالة في اندماج اللغة العربية في اللغة الإندونيسية في الأفلام، مقابل اقتصار بحث الكاتب على التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي وعواملٍ وقوعهما فقط.

ومن وجوه الاختلاف كذلك اعتماد بيانات نُرول عافيه على فيلم سانغ كيابي، مقابل اعتماد بيانات الكاتب على فيلم جايية العيد. وأما إسهام هذا البحث في البحث المزمع للكاتب فمتمثلٌ في زيادة فهم الكاتب للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي ولعوامل وقوعهما (عافية وآخرون، ٢٠١٩).

رابعاً، أُلْفَا أُسْوَةٌ حسَنَة (٢٠٢١) في رسالتها الجامعية المعونة بـ "التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي في فيلم ميكاه آي إم كامينغ وآثاره في تعليم مهارة تمثيل نصٍ مسرحي لطلاب الصف الحادي عشر في المرحلة الثانوية"، مع تركيزٍ على صور التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي في فيلم ميكاه آي إم كامينغ وآثارِها في تعليم اللغة الإندونيسية. ونتيجةً البحث في عشرة بياناتٍ ذاتٍ تناوبٍ لغويٍ داخليٍ وخارجيٍ، وفي عددٍ من وقائع الخلط اللّغوي في مستوى الكلمة والعبارة والجملة، مع ارتباطِ النتائج بالكفاءة الخاصة بتمثيل نصٍ مسرحي مع مراعاة المضمون واللغة. وأما وجوهُ التشابه بين هذا البحث والبحث المزمع للكاتب فمتمثلةً في الدراسة المشتركة للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي في الأفلام، ومع الاشتراك في المنهج النوعي. وأما وجوهُ الاختلاف فمتمثلةً في اشتمال بحث أُلْفَا أُسْوَةٌ حسَنَة على التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي في الفيلم وآثارِها في التعليم، مقابل اقتصار بحث الكاتب على التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي وعوامل وقوعهما فقط. ومن وجوه الاختلاف كذلك اعتماد بيانات أُلْفَا أُسْوَةٌ حسَنَة على فيلم ميكاه آي إم كامينغ، مقابل اعتماد بيانات الكاتب على فيلم جايية العيد. وأما إسهام هذا البحث في البحث المزمع للكاتب فمتمثلٌ في زيادة فهم الكاتب للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي ولعوامل وقوعهما (حسنة، ٢٠٢١).

خامساً، البحث لدَفيانا فوتي (٢٠٢٣) في رسالتها الجامعية المعنونة بـ "تحليل التناوب اللغوي والخلط اللغوي" في فيلم ليس ترادوكتور مؤلفه ريجي رُونسار^١، مع تركيز على صور التناوب اللغوي والخلط اللغوي وعوامل قواعدهما. وفي نتائج البحث ثلاثة بيات ذات تناوب لغوي خارجي في فيلم ليس ترادوكتور، وثلاث صور للخلط اللغوي تتمثل في الخلط اللغوي في مستوى الكلمة والعبارة والجملة، مع معرفة العوامل المرتبطة بواقع التناوب اللغوي في الفيلم، ومنها عوامل المتكلم، والمخاطب، وتغيير موضوع الحديث، وتغيير الموقف، وتغيير الموقف بسبب حضور طرف ثالث. وأما العوامل المرتبطة بواقع الخلط اللغوي في الفيلم فتمثلة في استعمال المصطلحات الشائعة، وطبيعة المتحدث، وجذب انتباه الشريك في الخطاب، وطبيعة المخاطب، وحضور متتكلّم ثالث. وأما وجوه التشابه بين هذا البحث والبحث المزمع للكاتب فتمثلة في الدراسة المشتركة لصور التناوب اللغوي والخلط اللغوي وعوامل قواعدهما في الأفلام، ومع الاشتراك في المنهج النوعي.

وأما وجوه الاختلاف فتمثلة في اعتماد بيات دَفيانا پوتي على فيلم ليس ترادوكتور، مقابل اعتماد بيات الكاتب على فيلم جایا العيد. وأما إسهام هذا البحث في البحث المزمع للكاتب فتمثل في زيادة فهم الكاتب لصور التناوب اللغوي والخلط اللغوي ولعوامل قواعدهما (فوتي، ٢٠٢٣).

سادساً، البحث الخاص بفاجار إيكو أُوغيانتو وآخرون (٢٠٢٣) في رسالته الجامعية التي تحمل عنوان "التناوب اللغوي والخلط اللغوي" في رواية *The Architecture of Love* لإِيكَا ناتاسا^٢، بحث ذو غاية تتمثل في التعريف بأشكال التناوب اللغوي والخلط اللغوي ووصفها، وعوامل

حدوِّهما، ووظائفهما. أما أشكال التناوب اللّغوي في رواية *The Architecture of Love* لإيكارا ناتاسا فعبارةٌ عن التناوب اللّغوي الخارجي بين الإندونيسية والإنجليزية، والتناوب اللّغوي الداخلي بين البتاوية والإندونيسية، وبين الأسلوب الرسمي وغير الرسمي. كما أن أشكال الخلط اللّغوي تشمل الخلط اللّغوي الخارجي بين الإندونيسية والإنجليزية، وبين الإندونيسية والعربية، والخلط اللّغوي الداخلي بين الإندونيسية والبتاوية، والإندونيسية والجاوية، والإندونيسية والبطاكيه. عوامل حدوث التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي عاملان اثنان هما العامل الخارجي والعامل الداخلي. أما وظائف التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي في الرواية فتمثلة في الدلالة على تغيير موضوع الحديث، وتوضيح أو تفسير الخطاب، وإظهار قرب العلاقات الاجتماعية، وتقوية المقوله. أما وجه التشابه بين هذا البحث والبحث الذي ستقوم به الكاتبة فيظهر في الدراسة المشتركة للأشكال والعوامل المساعدة للتناوب اللّغوي والخلط اللّغوي، واعتماد المنهج النوعي . بينما يظهر الاختلاف في أنَّ بيانات بحث فاجار إيكارا أغيانتو مأخوذة من رواية، في حين أن بيانات الكاتبة مأخوذة من فيلم .ويظهر اختلاف آخر في أنَّ بحث فاجار يشمل وظائف التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي، بينما يقتصر بحث الكاتبة على الأشكال والعوامل فقط. وأما إسهام هذا البحث في البحث الذي ستقوم به الكاتبة فيتمثل في تعزيز فهم الكاتبة لأشكال التناوب اللّغوي والخلط اللّغوي، وللعوامل المؤدية إلى حدوثهما (أوغيانتو وآخرون، ٢٠٢٣).